

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

اتخذ اﻻ صاحبا ... وذر الناس جانبا .

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا خلف بن تميم قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول من أحب اتخاذ النساء لم يفلح وسمعتة يقول الدنيا دار قلقه . حدثت عن أبي طالب بن سواده ثنا إبراهيم بن عباداﻻ عن بشر بن المنذر قاضي المصيصة قال كنت أرى إبراهيم بن أدهم كأنه أعرابي لا يشع من الخبز والماء يابسا إنما هو جلد على عظم لا تراه مجالسا أحدا ولا تحدثه حتى يأتي منزله فاذا أتى منزله وجلس إليه إخوانه ضاحكهم وباسطهم وقال لي بعض أصحابه ما كان العسل والسمن على مائدته إلا شبيها بالحمى المطحون يعني البا قلا .

حدثت عن أبي طالب ثنا ابن هبيرة حدثني محمد بن جميع ثنا عبدالرحمن ابن يعقوب قال جاء رجل الى إبراهيم بن أدهم يريد صحبتته فقال له إبراهيم ما معك فأخرج دراهم فأخذ منها إبراهيم دراهم فقال اذهب فاشتر لنا موزا فقال الرجل موزا بهذا كله فقال إبراهيم ضم دراهمك وامض ليس تقوى على صحبتنا .

أخبرني جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن نصر ثنا إبراهيم بن بشار قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول هذا ويتمثل به إذا خلا في جوف الليل بصوت حزين موجع للقلوب ... ومتى أنت صغيرا وكبيرا أخو علل ... فمتى ينقضي الردى ومتى ويحك العمل ... ثم يقول يا نفس إياك والغرة باﻻ فقد قال الصادق لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم باﻻ الغرور ثم قال وسمعت إبراهيم بن أدهم يقول مررت ببعض بلاد الشام فرأيت مقبرة وإذا قبر عال مشرف عليه كتاب فقرأته فاذا فيه عبرة وكلام حسن وكان يقوله كثيرا ... ما أحد أكرم من مفرد ... في قبره أعماله تؤنسه ... منعم في القبر في روضة ... زينها اﻻ فهي مجلسه